مركز الميزان لحقوق الإنسان

ورقة حقائق

مرض السرطان في قطاع غزة تحديات وآمال

سبتمبر 2012

مركز الميزان لحقوق الإنسان بالتعاون مع مؤسسة فريدريش آيبرت

المكتب الرئيسي: مدينة غزة – شارع عمر المختار – الرمال الغربي – الميناء (مقابل محطة عكيلة للبترول) هاتف: 2820442-2820447

ورقة حقائق

مرض السرطان في قطاع غزة تحديات وآمال

يعاني المرضى في قطاع غزة على وجه العموم ومرضى السرطان على وجه الخصوص معاناة كبيرة جراء الظروف السائدة في القطاع من حصار مشدد يقيد حرية الحركة للأفراد ومتطلبات المجتمع، وبفعل تأثير الانقسام السياسي الداخلي. تركز ورقة الحقائق هذه، على واقع مرضى السرطان في قطاع غزة، والتحديات التي ت حول دون تمتعهم بحقوقهم الصحية، وتلقيهم خدمات صحية مناسبة تراعي واقع مرضهم الخطير. كما تسعى الورقة إلى الوقوف عند حلول عملية قد تلبي آمال وحاجات مرضى السرطان في رعاية صحية مناسبة.

واقع مرضى السرطان في أرقام[1]

1. بلغ عدد مرضى السرطان (10780) مريض من 1995–2010.
2. يشكل الذكور ما نسبته (47%) من عدد المرضى والإناث (53%).
3. المعدل العام للإصابة بالسرطان هو (61) حالة لكل (100.000) نسمة.
4. المعدل السنوي للحالات هو (900) حالة جديدة سنوياً.
5. يشكل سرطان الثدي أعلى نسبة إصابة بالمرض بنسبة تصل إلى (16.5 %) من إجمالي أنواع السرطان، وهو الأول أيضاً عند النساء.
6. يعد سرطان الرئة المرض الثاني بين أنواع السرطان ويشكل (9.7%)، وهو النوع الأول عند الرجال.
7. يعد مرض السرطان السبب الثاني للوفاة بعد أمراض القلب والأوعية الدموية، بنسبة تصل إلى (11.8%) من إجمالي الوفيات.
8. السبب الأول للوفاة هو سرطان الرئة يليه بالترتيب سرطان الثدي والقولون.
9. معدل الوفيات بسبب السرطان تبلغ (36.5) لكل 100.000 نسمة.
10. توزيع عدد حالات مرضى السرطان لعام 2011 وفقاً لـ " مراجعة العيادات الخارجية وأقسام الرعاية وحالات الدخول "مبيت" في مستشفيات القطاع.

		مراجعة العيادات الخارجية وأقسم الرعاية		حالات الدخول "مبيت"	
المستشفى		أمراض الأورام	أمراض الدم	أمراض الأورام	أمراض الدم
مجمع الشفاء الطبي		2395	4624	880	278
مستشفى غزة الأوروبي	كبار	4728	3509	709	712
	أطفال	1293		20	
مستشفى د. عبد العزيز الرنتيسي التخصصي للأطفال		1278		886	
المجموع		17827		3485	

11. عدد حالات السرطان المحولة للعلاج في الخارج ومتوسط تكلفة الحالة.

الأمراض	عدد الحالات	التكلفة بالمليون شيكل	النسبة%	متوسط التكلفة للحالة
الأورام	1.729	18.6	12.5	10.768
أمراض الدم	831	17.6	11.8	21.233

مرض السرطان في قطاع غزة وغياب الخدمات الصحية المناسبة

[1] وزارة الصحة الفلسطينية–غزة، إحصائيات بناء على طلب باحث المركز، 2012/8/26

يشير واقع الخدمات الصحية المقدمة لمرضى السرطان في قطاع غزة إلى ضعف واضح وهو ما ينعكس سلباً على حقوق هؤلاء المرضى في تلقى الرعاية المناسبة والعلاج الملائم، وذلك لجملة من الأسباب أهمها:[2]

1. النقص في عدد الأطباء والممرضين، والأسرة المتوفرة في مستشفيات القطاع.
2. الضعف في إمكانات التشخيص حيث أن هناك عجزا في "صبغات العينات" كما لا يتوفر مسح ذري لتقييم درجة انتشار الورم، ومسح البوزيترون".
3. تأخر تشخيص المرضى في بعض الأحيان بسبب تعطل الأجهزة المستخدمة في التشخيص ومنها على سبيل المثال جهاز التصوير المقطعي CT.
4. نقص في العلاجات الكيماوية، والتي قد لا تتوفر معظم شهور السنة.
5. عدم وجود أقسام للمواد الإشعاعية، و نقص في توفر ال مضادات الحيوية المساعدة في حالة نقص المناعة بسبب تأثيرات ما يتلقونه المرضى من علاجات كيماوية.
6. غرف العزل لمرضى السرطان في المستشفيات غير مؤهلة بالشكل المناسب، حيث يتم إغلاقها في بعض الأحيان ويتم إدماج المرضى في غرف أخرى غير آمنة بالنسبة لهذا النوع من المرضى الذين يحتاجون رعاية خاصة، وهذا ما حدث بالفعل في مستشفى الشفاء حيث أغلقت غرفة العزل فيها منذ 20 مايو الماضي.
7. عدم توفر الأدوية للمرضى بسبب عزوف المانحين عن تقديم دعم مادي لشراء أدوية السرطان خاصة من خارج القائمة الأساسية الموصوفة من قبل الأطباء حسب بروتوكولات العلاج، ووفقاً لحالة وتطور المرض، والتي يتراوح عددها بين (15–20) صنفاً.
8. يتم في بعض الأحيان تحويل مرضى للعلاج في الخارج للحصول على دواء لا تزيد كلفته (100) شيكل، مثل العلاج Adramycin أو 6TG، وهذا بالطبع ينهك المريض جسدياً ومادياً.
9. نظراً تدهور الحالة الاقتصادية في القطاع و تفشي ظاهرتي البطالة والفقر، حيث تشير أرقام الأمم المتحدة إلى أن حوالي 85% من الأسر في قطاع غزة تعتمد على المساعدات المقدمة من المنظمات الإنسانية، فإن بعض المرضى لا يمكنهم تأمين النفقات المرتبطة بالعلاج حتى في مستشفيات القطاع كالمواصلات وغيرها لمن يقطنون في مناطق بعيدة عن المستشفيات التي تقدم العلاجات المطلوبة لمرضى السرطان.بالإضافة إلى هذه الفئة من المرضى ممن يتلقون علاجا في مستشفيات القطاع، فإن العديد ممن يستوجب علاجهم السفر خارج القطاع، لا يمكنهم ذلك للأوضاع الاقتصادية الصعبة المشار إليها أعلاه وذلك بسبب التكلفة المرتفعة لنفقات السفر للمريض ومرفقيه.
10. تحول قوات الاحتلال في بعض الأحيان بين مرضى السرطان وتلقيهم العلاج في مستشفيات داخل إسرائيل أو الضفة الغربية كجزء من سياسة العقاب الجماعي التي تفرضها بحق السكان المدنيين في مخالفة لقواعد القانون الدولي وتحلل من المسئوليات الملقاة على عاتقها.
11. ضعف المخصصات الاجتماعية والإعانات المقدمة لمرضى السرطان سيما الذين يعيلون أسراً، حيث لا يستطيع مريض السرطان في غالب الأحيان القيام بعمل لتأمين مصدر دخل وتامين معيشة أسرته، مما يضعه وأسرته في حالة من العوز الشديد.

[2] معلومات من واقع المقابلات التي أجراها باحث المركز مع عدد من الأطباء والممرضين والمرضى أنفسهم في مستشفيات القطاع التي تقدم الخدمات الصحية لمرضى السرطان، 2012/8/23.

12. تقصير في الوفاء بمتطلبات مرضى سرطان الثدي من الإناث بشكل خاص، حيث من المفترض أن توجه لهن رعاية خاصة من جراحات تجميل وأن يزودن بأثداء صناعية.
13. الحاجة الملحة لرفع قدرات وكفاءة الطواقم الطبية في مستشفيات القطاع عبر ال تدريب والمشاركة في المؤتمرات الطبية الدولية.

المرضى يروون معاناتهم[3]

1. محمد أحمد إبراهيم العمري، العمر: (64) عاماً. السكن: مخيم الشاطئ–غزة. نوع المرض: سرطان مريء. تاريخ المرض: يناير 2012.

"عانيت في بدايات 2010 من ألم شديد لم يتم تشخيصه في مستشفيات القطاع، حيث تم تحويلي للعلاج في مصر، وتم التشخيص نقص في تغذية المخيخ. واستمرت معاناتي مع المرض وصعوبة في البلع حتى أصبحت أقذف دماً من فمي، حيث مكث في قسم الباطنة في مستشفى الشفاء حوالي شهر دون تشخيص المرض، حتى أُجريت لي صورة مقطعية CT وتبين وجود ورم أسفل المريء. وقد طلب مني الطبيب المعالج أخذ عينة من الورم، فأجريت ذلك خارج المستشفى على حسابي الخاص بتكلفة (250) شيكل، لأنه لو أردت في حينه إجرائها في المستشفى ذاته لتطلب ذلك حجز يصل لمدة شهرين ونصف على الأقل حتى يحين دوري".

2. أمجد أحمد يوسف أبو هنود، العمر: (43) عاماً، السكن: حي الزيتون–غزة، نوع المرض: سرطان دم، تاريخ المرض: يونيو 2007.

" بدايتي مع المرض كانت قبل سبع سنوات عندما عانيت من تكسر الصفائح، وبعدها بعام تم استئصال الطحال في إسرائيل، وهنا بدأت معاناتي مع مرض السرطان الذي تم اكتشافه في العام التالي، حيث كان السرطان في الطحال وعند استئصاله انتشر المرض. فقد عانيت من سرطان الغدد الليمفاوية وسرطان النخاع، وتم زراعة نخاع ذاتي لي في مستشفى إسرائيل. وفي 5 يونيو القادم من المقرر الذهاب لإسرائيل للخضوع لمسح ذري للتأكد من بعض الأورام المنتشرة في جسدي. مع العلم أنني أعاني إلى جانب مرض السرطان أمراض مزمنة عديدة بخلاف جلطة تعرضت لها سابقاً وارتخاء في صمام القلب الأيسر. وعن معاناتي في رحلة العلاج التي كانت في معظمها داخل مستشفيات إسرائيل هي، عدم توفر الأدوية، مشقة السفر، تكاليف المواصلات، وفقدان الدعم النفسي والمادي سيما أنني لا أجد وقت للعمل، فمعظم وقتي أقضيه في العلاج. كما أن ما أحصل عليه وهو فقط (1300) شيكل من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أتقاضاها كل ثلاث شهور، لا يلبي الحد الأدنى من احتياجات أسرتي المكونة من(7) أفراد".

3. المريضة (م ح)، العمر: (49) عاماً. السكن: التفاح–غزة، نوع المرض: سرطان ثدي. تاريخ المرض: يونيو 2010.

"عانيت كثيراً بسبب مشقة السفر جسدياً ومادياً، حيث أقمت سنة ونصف كاملة في مصر لتلقي العلاج وبخلاف سفري المتقطع أيضاً للسبب ذاته، فقد تكلفت مبالغ باهظة بسبب غلاء الأسعار وأجور المنازل، الأمر الذي أصبحت معه غير قادرة إلى الذهاب لاستكمال العلاج حيث من المقرر الذهاب إلى مصر في 28 يونيو القادم، علماً أني أعاني العديد من الأمراض المزمنة".

[3] أجرى المقبلات باحث المركز، 2012/8/23.

تؤكد ورقة الحقائق هذه، على وجود تحديات كبيرة تعوّق تمتع مرضى السرطان في قطاع غزة، بحقوقهم الصحية وتلقيهم خدمات صحية مناسبة تراعي واقع مرضهم الخطير. عليه يؤكد مركز الميزان على ضرورة إعمال الحقوق الصحية لهؤلاء المرضى وتقديم الرعاية الصحية المناسبة لهم، ويطالب بما يلي:

1. المجتمع الدولي بتحمل مسئولياته القانونية والأخلاقية والتحرك فوراً لضمان تمتع سكان القطاع بحقوقهم الصحية.
2. المجتمع الدولي بالتحرك الفاعل لضمان وقف العقوبات الجماعية التي تفرضها قوات الاحتلال على قطاع غزة وسكانه، وإلزامها بالقيام بمسؤولياتها بتأمين الصحة العامة والشروط الصحية وأن توفر بأقصى ما تسمح به وسائلها العناية الطبية للسكان في الأراضي المحتلة.
3. بإنهاء الانقسام، وضمان تحييد القطاعات الخدماتية عن التجاذبات والصراعات السياسية، بما يضمن إدارة القطاع الصحي على نحو أفضل.
4. الارتقاء بالخدمات الصحية المقدمة لمرضى السرطان، عبر توفير الإمكانات اللازمة للتشخيص والعلاج.
5. التأكيد على أهمية الدعم النفسي لمرضى السرطان.
6. التشديد على أهمية العلاج التلطيفي لمرضى السرطان.
7. ألا يتم التفكير بأي قرار سواء "إيقاف أو حتى تقنين" تحويلات علاج مرضى السرطان إلى مستشفيات إسرائيل بشكل خاص، على حساب الرعاية الصحية لهؤلاء المرضى.
8. يجب تأمين مرضى السرطان ومرافقيهم مادياً خاصة المعوزين منهم، عند تحويلهم للعلاج في مستشفيات جمهورية مصر العربية.

انتهى،